وَقَفَاتٌ مَعَ الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ فِي أَهْلِ الفَتْرَةِ

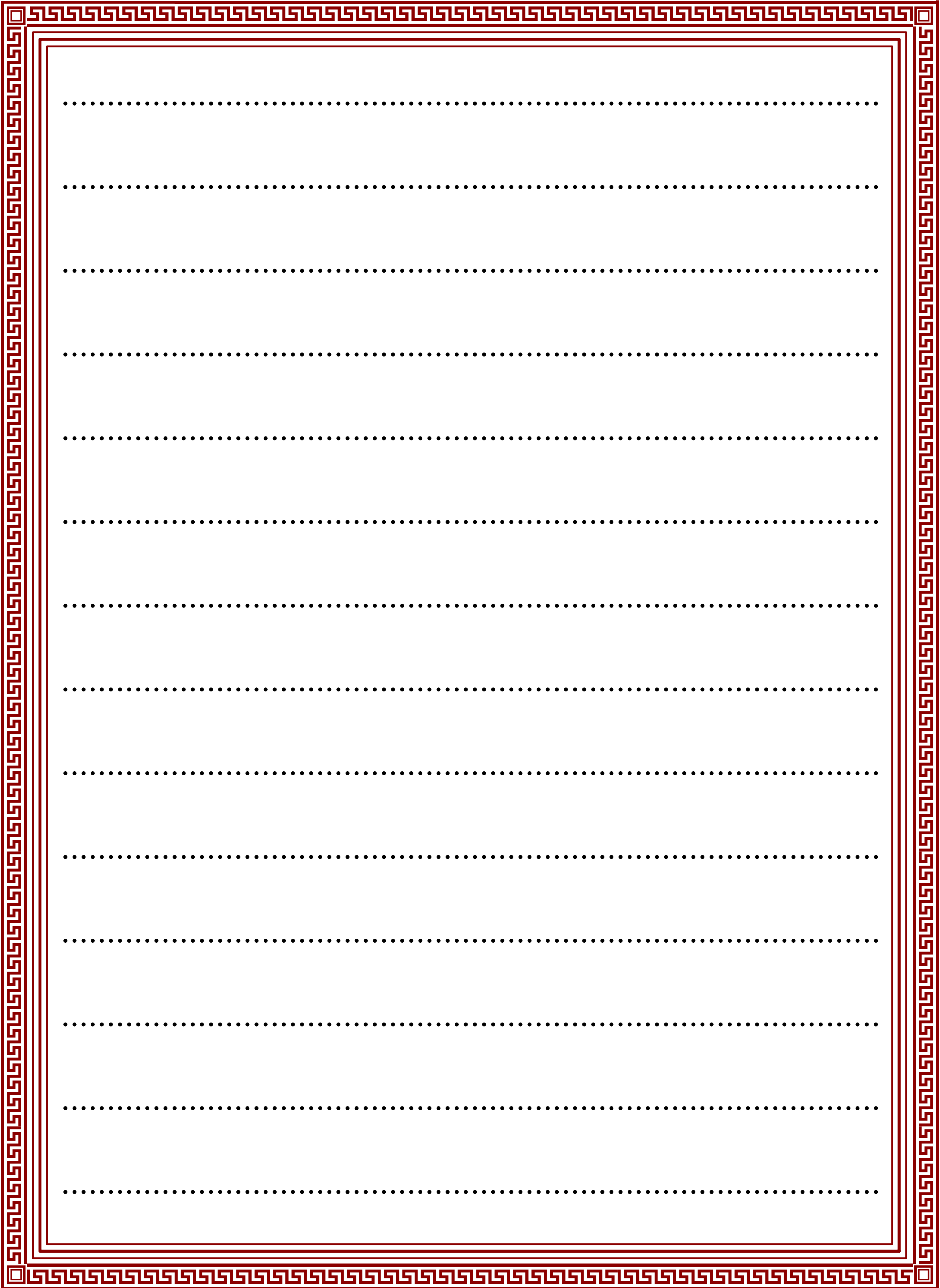
كتبه:

أبي زيدٍ عبدِ الكريمِ الكثيريّ

-وفّقه الله تعالى-

رمضان ١٤٤٥


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا مبحث مفيد يتعلق بأهل الفترة وأخبارهم وأحكامهم وهو مأخوذ من كتاب «درة البيان في شرح أركان الإيمان» أحببت إفراده ونشره لمزيد التوضيح لما وردت به الأخبار والآثار في شأنهم.

وقبل الولوج في المقصود كان لزاما عليّ أن أذكر مقدمات مهمة بين يدي المسألة وبالله التوفيق ومنه السداد وحده.

أولا: مسألة أهل الفترة وما ورد في شأنهم الأخروي هي من جنس أخبار الغيب فالواجب تلقيها بالتسليم والرضا والقبول، فلا يقال فيها لم؟ وكيف؟

قال الشافعي ﵀ **كما في كتابه اختلاف الحديث:** «وَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا التَّسْلِيمُ، فَقَوْلُكَ وَقَوْلُ غَيْرِكَ فِيهِ: لِمَ وَكَيْفَ، خَطَأٌ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ: وَكَيْفَ كَانَتْ خَطَأً؟ قُلْتُ: إِنَّ اللهَ تَعَبَّدَ خَلْقَهُ فِي كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، بِمَا شَاءَ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، فَعَلَىٰ النَّاسِ اتِّبَاعُ مَا أُمِرُوا بِهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِيهِ إِلَّا التَّسْلِيمُ».

وقال البربهاري في شرح السنة: «واعلم أنه لا يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله، ولا يعذب الله أحدا إلا بذنوبه، بقدر ذنوبه، ولو عذب الله أهل السماوات وأهل الأرضين برهم وفاجرهم، عذبهم غير ظالم لهم، لا يجوز أن يقال لله ﷻ: إنه يظلم، وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له، والله جل ثناؤه له الخلق والأمر، الخلق خلقه، والدار داره، لا

يسأل عما يفعل بخلقه، **ولا يقال: لم وكيف؟ لا يدخل أحد بين الله وبين خلقه**».

ثانيا: الواجب تجاه نصوص الغيب الأخروي هو الإمرار كما جاءت فلا تطلب لها المخارج ولا البواطن البعيدة المنافية لظواهرها.

قال أبو نعيم في الحلية: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ رَوَىٰ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مِنَ اللهِ الْعِلْمُ، وَعَلَىٰ رَسُولِهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ، أَمِرُّوا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَمَا جَاءَتْ.

ثالثا: الراسخ في العلم هو من وقف حيث وقف علمه وتناهىٰ به الخبر **فلم يتجاوزه لضرب الأمثال**.

روى ابن ماجه في السنن: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ لِرَجُلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، «إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا، فَلَا تَضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ».

قال الخلال في السنة: وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ، أَنَّ هَارُونَ بْنَ حُمَيْدٍ الْوَاسِطِيَّ ذَكَرَ لَهُمْ، عَنْ رَوْحِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَىٰ الْأَوْزَاعِيِّ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ: " أَكَتَبْتَ تَسْأَلُنِي أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا، فَالْمَسْأَلَةُ فِي هَذَا بِدْعَةٌ، وَالْكَلَامُ فِيهِ جَدَلٌ، لَمْ يَشْرَحْهُ لَنَا سَلَفُنَا، وَلَمْ نُكَلَّفْهُ فِي دِينِنَا، وَسَأَلْتُ أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ حَقًّا؟ فَلَعَمْرِي لَإِنْ كُنْتُ

عَلَىٰ الْإِيمَانِ، فَمَا تَرْكِي شَهَادَتِي لَهَا بِضَائِرِي، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عَلَيْهَا، فَمَا شَهَادَتِي لَهَا بِنَافِعِي، فَقِفْ حَيْثُ وَقَفَتْ بِكَ السُّنَّةُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّعَمُّقَ فِي الدِّينِ، لَيْسَ مِنَ الرُّسُوخِ فِي الْعِلْمِ، إِنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَالُوا حَيْثُ تَنَاهَىٰ عِلْمُهُمْ: آمَنَّا بِهِ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ".

رابعا: أن الأخبار الضعيفة من حيث الصناعة الإسنادية إذا وجدت لمتونها شواهد واعتبار في آثار السلف وسيقت في مقام البيان لكتاب الله تعالىٰ لتفسيره بلا نكير ولا اعتراض فهذه علامة قبول للمعنىٰ وتصحيح له.

وذلك أن الأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ في شأن أهل الفترة الأصل فيها الضعف، لكن ضعفها ضعف متفاوت بين المحتمل والشديد ومتونها ليست بمنكرة في الجملة وظواهرها رويت رواية احتجاج وبيان فهي متلقاة بالقبول.

قال **الشَّافِعِيُّ** - رحمه الله - **فِي كتابه الرسالة:** وهو يبين أصل هذه القاعدة الحديثية عند حَدِيثِ: «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» قال: «**إِنَّهُ لَا يُثْبِتُهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّ الْعَامَّةَ تَلَقَّتْهُ بِالْقَبُولِ، وَعَمِلُوا بِهِ حَتَّىٰ جَعَلُوهُ نَاسِخًا لِآيَةِ الْوَصِيَّةِ لَهُ**».

وقال **أحمد في رواية الأثرم:** رأيت أبا عبد الله إذا كان الحديث عن النبي - ﷺ - في إسناده شيء يأخذ به إذا لم يجئ خلافه أثبت، مثل حديث عمرو بن شعيب، وإبراهيم الهجري، وربما أخذ بالمرسل إذا لم يجئ خلافه.

قال **مهنا:** قال أحمد: الناس كلهم أكفاء إلا الحائك والحجام والكساح.

فقيل له: تأخذ بحديث "كل الناس أكفاء إلا حائكًا أو حجامًا" وأنت تضعفه؟

فقال: إنما نضعف إسناده، لكن العمل عليه.

جاء في كتاب «خصائص مسند الإمام أحمد» (ص٢١): «قال عبد الله بن أحمد قال لأبيه ما تقول في حديث ربعي عن حذيفة قال الذي يرويه عبد العزيز بن أبي رواد قلت: يصح قال: لا الأحاديث بخلافه وقد رواه الخياط عن ربعي عن رجل لم يسموه قال: قلت له: فقد ذكرته في المسند فقال: قصدت في المسند الحديث المشهور وتركت الناس تحت ستر الله تعالىٰ ولو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث لست أخالف ما ضعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه».

قال عبد الله في مسائله (١٥٨٥): سألت أبي عن الرجل يريد أن يسأل عن الشيء من أمر دينه مما يبتلئ به من الأيمان في الطلاق وغيره، وفي مصره من أصحاب الرأي، ومن أصحاب الحديث لا يحفظون ولا يعرفون الحديث الضعيف، ولا الإسناد القوي، فلمن يسأل؟ لأصحاب الرأي، أو لهؤلاء؟ أعني: أصحاب الحديث، علىٰ ما قد كان من قلة معرفتهم؟ قال: يسأل أصحاب الحديث، لا يسأل أصحاب الرأي؛ ضعيف الحديث خير من رأي أبي حنيفة.

وجاء في كتاب «التمهيد لابن عبد البر» (١/ ٥٨): «وَرُبَّ حَدِيثٍ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ صَحِيحُ الْمَعْنَىٰ».

فإسقاط الحديث الضعيف وعدم الإحتجاج به بالكلية دون مراعاة للمحتمل من غيره ولا مراعاة لما هو محل لقبول السلف وقولهم بمعنىٰ متنه من غيره هذه الطريقة لا وجود لها في طرائق أهل العلم عند الإستدلال إنما هي طريقة خلفية محدثة والله

المستعان.

خامسا: أن أدلة الشرع متبوعة لا تابعة فلا تخصص ولا تنسخ بمجرد آراء الرجال لأن الرأي المجرد تابع لا متبوع فالتخصيص والنسخ والتقييد جميعها تكون للدليل بجنسه المتبوع المحتج به علىٰ طريقة أصحاب الحديث.

فالدليل الشرعي المتبوع لا يقال فيه كيف بخلاف الرأي المجرد فيقال فيه كيف.

قال **الشافعي** رحمه الله **في اختلاف الحديث: «(كَيْفَ) إِنَّمَا تَكُونُ فِي قَوْلِ الْآدَمِيِّينَ الَّذِينَ يَكُونُ قَوْلُهُمْ تَبَعًا لَا مَتْبُوعًا».**

سادسا: أن أخبار الفترة ليست من جنس المتشابه الذي لا يعلم ظاهر معناه حتىٰ يفتقر للبيان بل هي محكمة لكثرة وجوهها علىٰ سياق واحد فهي كغيرها من نصوص اليوم الآخر الأصل فيها الإحكام.

فمن تشابهت عليه فطاش عقله علىٰ حملها كما ينبغي ووضعها موضعها المستحق فسببه، إما زيغ وهوىٰ صاد عن الهدىٰ في نفسه بسبب أصول إعتزالية يصطحبها معه حال التعامل مع هذه الآثار فالواجب نقض تلك الأصول الكلامية الدخيلة والبراءة منها، وإما بسبب عدم تقصيه أخبار الباب وضرب بعضها ببعض ولا يفرق بين الدليل المحتج به المتبوع والرأي المجرد المحتج له التابع فأحدثت له اشتباها ولبسا والله الهادي سواء السبيل.

سابعا: ينبغي ضبط ما تقدم معنا من أمور وهي:

أولا: سقوط عذر المشرك بما أخذ الله عليه من الميثاق وأقام له شواهد الحق في

فطرته وعقله فالجهل بالله كفر قبل الرسل وبعد الرسل عليهم الصلاة والسلام.

ثانيا: المشرك مستحق للعذاب قبل الرسل عليهم الصلاة والسلام فلو عذبه الله لعذبه وهو غير ظالم له ولكن الله قضىٰ ألا يعذب أحدا إلا بعد الخبر إليه.

ثالثا: أن العذاب يقع وينزل في الدارين بالهلاك في الدنيا وعذاب النار في الآخرة بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام.

وقد وقع مني خطأ وغفلة في بعض الصوتيات وأنا أوضح أن من عذبه الله تعالىٰ فقد وجبت فيه الحجج الأربعة فقلت [إرسال الرسل ليس شرطا في العذاب].

والصحيح [إرسال الرسل ليس شرطا في استحقاق العذاب] هذا الصواب المنضبط وهو الذي قررته -بفضل الله- في دروسي ومجالسي وكتاباتي قديما وحديثا فالحمد لله علىٰ التدارك والتصويب وجزىٰ الله بالخير من نبه وبارك فيه.

رابعا: حجة المرسلين والمنذرين عمت عموم أمم الأرض فما من أمة إلا خلا فيها نذير.

خامسا: الأصل أن كل كافر عاقل في النار وكل كافر عاقل عذب بالنار فقد أنذر بنذارة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

سادسا: دلت آثار الفترة حين حصرتهم بعدد معين أنهم أفراد ليسوا بمكثورين في الأمم.

سابعا: لا ينصب تعارض بين أصل أهل السنة الذي ذكره الإمام أحمد أن كل كافر لقي الله عذبه ولم يغفر له وبين أصل أهل الفترة بأنهم يمتحنون فمن بين واقع ومن بين

هارب.

لأن هذا من ضرب الأخبار ببعضها البعض فلا يعارض أصل بأصل كما هو سبيل الزائغين.



فصل في ذكر جماع ما ورد في الباب من الأخبار والآثار

الأحاديث المرفوعة

الحديث الأول:

١ - روى **الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦/ ٢٢٨) قال:** «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: " أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرَمُ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ. **فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمِ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا، لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا**». [(١)]

الحديث الثاني:

٢ - وقال **أيضا في «المسند» (٢٦/ ٢٣٠):** «حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَ هَذَا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: **فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ**

---

(١) قلت: في إسناده انقطاع بين قتادة والأحنف بن قيس

إِلَيْهَا».[١]

الحديث الثالث:

٣ - روى **أبو يعلىٰ في «مسنده» (٧/ ٢٢٥):** «حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَىٰ بِأَرْبَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: بِالْمَوْلُودِ، وَبِالْمَعْتُوهِ، وَبِمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، وَالشَّيْخِ الْفَانِي، كُلُّهُمْ يَتَكَلَّمُ بِحُجَّتِهِ، **فَيَقُولُ الرَّبُّ تبارك وتعالى لِعُنُقٍ مِنَ النَّارِ: ابْرُزْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنِّي كُنْتُ أَبْعَثُ إِلَىٰ عِبَادِي رُسُلًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنِّي رَسُولُ نَفْسِي إِلَيْكُمْ، ادْخُلُوا هَذِهِ، فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ: يَا رَبِّ، أَيْنَ نَدْخُلُهَا، وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ؟ قَالَ: وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي، فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا، قَالَ: فَيَقُولُ تبارك وتعالى: أَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً، فَيُدْخِلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ، وَهَؤُلَاءِ النَّارَ».**[٢]

الحديث الرابع:

٤ - روى **أسد بن موسىٰ في كتاب «الزهد» (ص٧٦) قال:** بَابُ ذِكْرِ مُحَاسَبَةِ اللهِ تبارك وتعالى الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثم ذكر الحديث: نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ يُدْلِي بِحُجَّةٍ وَعُذْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الشَّيْخُ الَّذِي أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ هَرِمًا، وَالْأَصَمُّ الْأَبْكَمُ، وَالْمَعْتُوهُ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ. **فَيَقُولُ اللهُ** عز وجل:

---

(١) وقد اختلف في إسناده علىٰ معاذ بن هشام

(٢) وفي إسناده الليث وكذلك عبد الوارث مولىٰ أنس مجهول كما ذكره الترمذي والبخاري

إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ رَسُولًا، فَأَطِيعُوهُ، فَيَأْتِيهِمُ الرَّسُولُ فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَارًا لِيَقْتَحِمُوهَا، فَمَنِ اقْتَحَمَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَقْتَحِمْهَا حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ».

وقال **المصنف:** حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَهُ.[١]

الحديث الخامس:

٥- روى **البزار في «مسنده» (١٠/ ١٠٧) قال:** «حَدَّثنا إبراهيم بن سَعِيد الجوهري، قَال: حَدَّثنا ريحان بن سَعِيد، قَال: حَدَّثنا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَيُّوبَ، عَن أَبِي قِلَابَةَ، عَن أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ، ﷺ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ عَظَّمَ شَأْنَ الْمَسْأَلَةِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ﷻ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنَا رَسُولا وَلَمْ يَأْتِنَا لَكَ أَمْرٌ، وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا لَكُنَّا أَطْوَعَ عِبَادِكَ **فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تُطِيعُونِي فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمِدُوا جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّىٰ إِذَا دنو منها وجدا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا فَرَجَعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا، أَوْ أَجِرْنَا مِنْهَا فَيَقُولُ لهم ألم تزعمون أَنِّي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ تُطِيعُونِي فَيَأْخُذُ عَلَىٰ ذَلِكَ مَوَاثِيقَهُمْ فَيَقُولُ: اعْمِدُوا لَهَا فَادْخُلُوهَا فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْهَا فَرِقُوا فَرَجَعُوا فَقَالُوا: رَبَّنَا فَرِقْنَا مِنْهَا، ولَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَهَا فَيَقُولُ: ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِم بَرْدًا**

---

[١] والحديث ضعيف لحال علي بن زيد بن جدعان، والإسناد الثاني فيه انقطاع بين إبراهيم وأبي هريرة فهو مرسل

وَسَلامًا».[(١)]

الحديث السادس:

٦- جاء في «تفسير ابن كثير» (٥/ ٥٥): «قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ الذُّهَلي: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْهَالِكُ فِي الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهُ والمولود: يقول الهالك فِي الْفَتْرَةِ: لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ، وَيَقُولُ الْمَعْتُوهُ: رَبِّ، لَمْ تَجْعَلْ لِي عَقْلًا أَعْقِلُ بِهِ خَيْرًا وَلَا شَرًّا، وَيَقُولُ الْمَوْلُودُ: رَبِّ لَمْ أُدْرِكِ الْعَقْلَ فَتُرْفَعُ لَهُمْ نَارٌ فَيُقَالُ لَهُمْ: رِدُوهَا، **قَالَ: فَيَرِدُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعِيدًا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ شَقِيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ لَوْ أَنَّ رُسُلِي أَتَتْكُمْ؟**».[(٢)]

الحديث السابع:

٧- روى **الطبراني في معجمه الكبير**: من طريق مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ قَالَ: يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَمْسُوخِ عَقْلًا وَبِالْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ، وَبِالْهَالِكِ صَغِيرًا. فَيَقُولُ الْمَمْسُوخُ: يَا رَبِّ، لَوْ آتَيْتَنِي عَقْلًا مَا كَانَ مَنْ آتَيْتُهُ عَقْلًا بِأَسْعَدَ مِنِّي - وَذَكَرَ فِي الْهَالِكِ فِي الْفَتْرَةِ وَالصَّغِيرِ نَحْوَ ذَلِكَ- **فَيَقُولُ الرَّبُّ** ﷻ: **إِنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ**

---

(١) فيه عباد بن منصور وهو الناجي ضعفه غير واحد كابن معين والرازيان وغيرهم.

(٢) وهو ضعيف لضعف عطية العوفي.

قلت: وقد احتج بالخبر ابن أبي حاتم في تفسيره.

فَتُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَادْخُلُوا النَّارَ -قَالَ: وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْهُمْ- فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكُمْ عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ، وَعَلَىٰ عِلْمِي خَلَقْتُكُمْ، وَإِلَىٰ عِلْمِي تَصِيرُونَ، ضُمِّيهِمْ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ».[1]

الأحاديث الموقوفة:

أصح ما في الباب ما جاء في أثر أبي هريرة رضي الله عنه في تفسير قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥﴾ [سورة الإسراء:١٥].

٨- روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٢٩٢): عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ أَهْلَ الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهَ، وَالْأَصَمَّ، وَالْأَبْكَمَ، وَالشُّيُوخَ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا الْإِسْلَامَ، ثُمَّ يُرْسِلُ رَسُولًا إِلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ»، قَالَ: فَيَقُولُونَ: كَيْفَ وَلَمْ يَأْتِنَا رَسُولٌ؟، قَالَ: «وَايْمِ اللهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥﴾ [سورة الإسراء:١٥].

الأحاديث المقطوعة عن التابعين:

٩- روى بن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩/ ٢٠١) قال: «حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن أبي صالح قال: يحاسب يوم القيامة الذين

[1] وهو حديث ضعيف جدا فعمرو بن واقد متروك.

أرسل إليهم الرسل، فيدخل الله الجنة من أطاعه ويدخل النار من عصاه، ويبقىٰ قوم من الولدان والذين هلكوا في الفترة ومن غلب علىٰ عقله **فيقول الله** ﷻ: **إنكم قد رأيتم أنما أدخلت الجنة من أطاعني، وأدخلت النار من عصاني وإني آمركم أن تدخلوا هذه النار، فيخرج لهم عنق منها، فمن دخلها كانت نجاته، ومن نكص فلم يدخلها كانت هلكته**».

١٠ - جاء في «الزهد والرقائق لابن المبارك» (ص٤٦٦): أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: يُؤْتَىٰ بِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُونَ أَوْثَانَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُمْ: مَاذَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، وَاللهِ مَا أَتَانَا لَكَ رَسُولٌ وَأَمَرَ، وَاللهِ لَوْ أَتَانَا لَكَ رَسُولٌ وَأَمَرَ كُنَّا أَطْوَعَ خَلْقِكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللهُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرِي أَتُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَأْخُذُ عُهُودَهُمْ، وَمَوَاثِيقَهُمْ، **ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا فَادْخُلُوا النَّارَ، فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا رَأَوْهَا سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا، فَيَهَابُونَهَا، فَيَرْجِعُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، فَرِقْنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَادْخُلُوهَا، فَيَفْعَلُونَ مِثْلَ مَا فَعَلُوا، فَإِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ: ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا»**.

١١ - جاء في «الزهد والرقائق لابن المبارك» (ص٤٦٥): «أَخْبَرَكُمْ أَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: " ذُكِرَ لِي أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا

أَصَمَّ أَبْكَمَ، وُلِدَ كَذَلِكَ، لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا قطُّ، وَلَمْ يُبْصِرْ شَيْئًا قطُّ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ قَطُّ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا وُلِّيتَ، وَفِيمَا أُمِرْتَ بِهِ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَاللهِ مَا جَعَلْتَ لِي بَصَرًا أُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ فَأَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَمَا جَعَلْتَ لِي سَمْعًا فَأَسْمَعَ بِهِ مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَنَهَيْتَ عَنْهُ، وَمَا جَعَلْتَ لِي لِسَانًا فَأَتَكَلَّمَ بِخَيْرٍ أَوْ بِشَرٍّ، **وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْخَشَبَةِ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: فَتُطِيعُنِي الْآنَ فِيمَا آمُرُكَ بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَعْ فِي النَّارِ، فَيَأْبَى، فَيُدْفَعُ فِيهَا**».

١٢ - روى **يحيىٰ بن سلام في «تفسيره» (٢/ ٦٥٨)**: «وَحَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَرْبَعَةٌ يُرَجُّونَ الْعُذْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ مَاتَ قَبْلَ الإِسْلامِ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ الإِسْلامُ وَهُوَ هَرِمٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَمَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لا يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، فَكُلُّ هَؤُلاءِ يُرَجُّونَ الْعُذْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، **قَالَ: فَيُرْسِلُ اللهُ ﷻ إِلَيْهِمْ رَسُولا، فَيُوقِدُ نَارًا فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا فَمِنْ بَيْنِ وَاقِعٍ وَمِنْ بَيْنِ هَارِبٍ**».

فهذه الآثار الواردة شأن أهل الفترة لها مشترك معنوي دلالي بينها وهو:

أولا: أنهم أفراد فيذكرون بعدد معين للحصر في الأصناف والأوصاف فليسوا هم الكثرة ولا الغالب لأن عموم الأمم قد أنذرت بالرسل عليهم الصلاة والسلام.

ثانيا: أصناف أهل الفترة هم:

- رجل أصم لا يسمع شيئا ولا يبصر شيء ولا يتكلم بشيء فهو كالخشبة.
- رجل أحمق أو المعتوه يتخبطه الشيطان من المس.
- رجل هرم قد ذهب عقله.
- رجل هلك في الفترة.

▪ المولود وهؤلاء الله أعلم بما كانوا عاملين.

ثالثا: الأصناف الأربع الأولىٰ ورد أنهم يمتحنون بأن توقد لهم نار ويفعل الله ما يشاء.

رابعا: الوارد في الأخبار أن من دخلها نجا ومن لم يدخلها هلك ودونك ألفاظ الأخبار الشاهدة بذلك.

١) فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا، لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا.

٢) فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا.

٣) فَيَقُولُ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ: يَا رَبِّ، أَيْنَ نَدْخُلُهَا، وَمِنْهَا كُنَّا نَفِرُّ؟ قَالَ: وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ يَمْضِي، فَيَتَقَحَّمُ فِيهَا مُسْرِعًا، قَالَ: فَيَقُولُ ﷻ: أَنْتُمْ لِرُسُلِي أَشَدُّ تَكْذِيبًا وَمَعْصِيَةً، فَيُدْخِلُ هَؤُلَاءِ الْجَنَّةَ، وَهَؤُلَاءِ النَّارَ.

٤) فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: إِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ رَسُولًا، فَأَطِيعُوهُ، فَيَأْتِيهِمُ الرَّسُولُ فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ نَارًا لِيَقْتَحِمُوهَا، فَمَنِ اقْتَحَمَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَقْتَحِمْهَا حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.

٥) قَالَ: فَيَرِدُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعِيدًا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ شَقِيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ لَوْ أَنَّ رُسُلِي أَتَتْكُمْ؟.

٦) قَالَ: «وَايْمِ اللهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ.

٧) وإني آمركم أن تدخلوا هذه النار، فيخرج لهم عنق منها، فمن دخلها كانت نجاته، ومن نكص فلم يدخلها كانت هلكته.

٨) قَالَ: فَيُرْسِلُ اللهُ ﷻ إِلَيْهِمْ رَسُولا، فَيُوقِدُ نَارًا فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا فَمِنْ بَيْنِ وَاقِعٍ وَمِنْ بَيْنِ هَارِبٍ.

خامسا: هذه أخبار ثمانية قاضية بأن يمتحنوا فينجو من كان في علم الله سعيدا ويهلك من كان في علم الله شقيا.

وقد وردت أخبار أنهم يمتحنون فيأبون دخول النار فيسحبون إليها داخرين.

وهذه ألفاظها الشاهدة بذلك:

١) فَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: إِنِّي آمُرُكُمْ بِأَمْرٍ فَتُطِيعُونِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَادْخُلُوا النَّارَ -قَالَ: وَلَوْ دَخَلُوهَا مَا ضَرَّتْهُمْ- فَتَخْرُجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ أَهْلَكَتْ مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ، فَيَرْجِعُونَ سِرَاعًا، ثُمَّ يَأْمُرُهُمُ الثَّانِيَةَ فَيَرْجِعُونَ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكُمْ عَلِمْتُ مَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ، وَعَلَىٰ عِلْمِي خَلَقْتُكُمْ، وَإِلَىٰ عِلْمِي تَصِيرُونَ، ضُمِّيهِمْ، فَتَأْخُذُهُمُ النَّارُ.

٢) ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا فَادْخُلُوا النَّارَ، فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا رَأَوْهَا سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا، فَيَهَابُونَهَا، فَيَرْجِعُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، فَرِقْنَا، قَالَ: فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَادْخُلُوهَا، فَيَفْعَلُونَ مِثْلَ مَا فَعَلُوا، فَإِذَا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ: ادْخُلُوهَا دَاخِرِينَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ دَخَلُوهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا».

٣) فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: فَتُطِيعُنِي الْآنَ فِيمَا آمُرُكَ بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَعْ فِي النَّارِ،

فَيَأْبَىٰ، فَيُدْفَعُ فِيهَا.

قلت: من الخلل المنهجي الإستدلالي معارضة ثمانية ألفاظ صريحة في أن منهم من ينجو بعد الإمتحان وهو الواقع بثلاث ألفاظ في أن منهم من لا ينجو بعد الإمتحان.

والخروج بنتيجة فاسدة معارضة للمكثور المستفيض من الأخبار بأن منهم من يمتحن فينجو.

وهذه النتيجة الفاسدة هي الزعم أن جميعهم يمتحن فلا ينجو منهم أحد مطلقا...

وهذا خلاف الآثار الثمانية المتقدمة خاصة وقد ورد ذكر النجاة في أصح خبر له حكم الرفع في الباب وهو أثر أبي هريرة ﵁ لما قال [«**وَايْمِ اللهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ**].

فأثبت أن ثمة من يطيعه من كان يريد الله في سابق علمه أن يطيعه والله سبحانه إذا أراد شيئا إرادة تقدير مما سبق به علمه وقع بإذنه سبحانه فلم يتخلف فانتبه.

ومما يلزم من خلص لهذه النتيجة الفاسدة خاصة لو سولت له نفسه الظلوم التكفير بمحض القول بالآثار واتباع ظواهرها والتسليم لها من اللوازم الفاسدة:

أولا: أنه لو كان القول أن ثمة من ينجو بعد الإمتحان ضلالا أو كفرا لكانت الظواهر الواردة في أخبار أهل الفترة مما أورده الأئمة في التفسير محتجين به ضلالا وكفرا والعياذ بالله خاصة ولم يعترض علىٰ ظاهرها بهذه النتيجة الفاسدة أحد حتىٰ يحي بن سلام ﵀ ذكر أنه بلغه أن ثمة من ينجو ومنهم من لا ينجو.

ثم ذكر رأيه فيمن ينجو ومن لا ينجو كما سيأتي الحديث عنه بإذن الله.

ثانيا: الآثار ذكرت منهم من يقع ومنهم من يهرب وهذا حكمه إلىٰ الله هو أعلمه سبحانه بمن يقع وبمن يهرب فالأمر إليه هذا الواحب نحو هذا النوع من الخبر.

فمن عد عبارة [أمرهم إلىٰ الله] كفرية أو بدعية فهو أضل من حمار أهله لأن ما كان مرده لحكم الله وسابق علمه فلا بد من تفويضه إليه سبحانه.

ثالثا: يلزمهم عقيدة الجبر أن الله كلفه بأن يدخل النار وهو بلا إرادة ولا مشيئة فهو واقع فيها سواء امتحن أو لم يمتحن.

وقد بُيِّنَ لنا أن من حكمة الإمتحان أن يظهر علم الله السابق في العباد فيمن يطيعه ممن يعصيه.

فيطيعه من في علمه سعيدا ويعصيه من كان في علمه شقيا فله الحكم سبحانه.

كما جاء في الخبر [**قَالَ: فَيَرِدُهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ سَعِيدًا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، وَيُمْسِكُ عَنْهَا مَنْ كَانَ فِي عِلْمِ اللهِ شَقِيًّا لَوْ أَدْرَكَ الْعَمَلَ، فَيَقُولُ: إِيَّايَ عَصَيْتُمْ، فَكَيْفَ لَوْ أَنَّ رُسُلِي أَتَتْكُمْ؟**].



فصل في مذهب يحى بن سلام ﵀ في مسألة التعذيب في الدنيا والآخرة

اعلم وفقك الله أن كلام يحيي بن سلام ﵀ له منزلتان:

أولهما: ما بلغه من الخبر في الباب فهو ما أسنده عن الحسن وذكره بلاغا أنهم يمتحنون فمنهم من ينجو ومنهم من لا ينجو.

قال ﵀: وَحَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يُرَجُّونَ الْعُذْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ مَاتَ قَبْلَ الإِسْلامِ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ الإِسْلامُ وَهُوَ هَرِمٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَمَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لا يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، فَكُلُّ هَؤُلاءِ يُرَجُّونَ الْعُذْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيُرْسِلُ اللهُ ﷻ إِلَيْهِمْ رَسُولا، فَيُوقِدُ نَارًا فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقَعُوا فِيهَا فَمِنْ بَيْنِ وَاقِعٍ وَمِنْ بَيْنِ هَارِبٍ».

قال يَحْيَىٰ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ وَاقَعَهَا نَجَا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ لَمْ يَقَعْهَا دَخَلَ النَّارَ».

هذا ما بلغه من الأخبار ظاهرها أن أربعة يرجون العذر فيمتحنون فمنهم من ينجو لما يقع ومنهم من لا ينجو لما يهرب.

هذا القدر من الظاهر الذي نقله ابن سلام ﵀ علىٰ قول من لا يرىٰ نجاة أحد بعد الإمتحان ولا يرىٰ تفويض أمرهم إلىٰ الله فيضلل أو يكفر أن هذا القدر من المنقول ظاهره ضلال وكفر – والعياذ بالله –.

فأيُّ جرأة وسفه هذا؟

ثم قال يحي بن سلام رحمه الله: رأيه فيمن ينجو ومن لا ينجو.

وهنا وقفة مهمة أن الرأي المجرد من يحي بن سلام رحمه الله هو تابع لا متبوع فلا يصلح للتخصيص ولا التقييد ولا النسخ لأنه ليس من جنس الأدلة المتبوعة في نفسها فانتبه.

لذلك من الخلل المنهجي حال الإستدلال عدم التفرق بين الدليل المتبوع بذاته وهو الكتاب والسنة والإجماع وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وهي أصول العلم، وبين آراء الرجال المجردة فهي تابعة لا متبوعة كما قرره الشافعي رحمه الله، وقد ذكرته لك في المقدمة الخامسة.

فلا يجوز نصب رأي يحي بن سلام رحمه الله التابع دليلا معارضا لهذه الآثار المتكاثرة المستفيضة وجنسها أدلة متبوعة.

فالذي يسلك هذه الطريقة في الإستدلال فهو مخبط مخلط لم يحرر منهجية الإستدلال السلفي الرصين الذي كان عليه أئمة السلف رحمهم الله أهل الحديث.

فلو قال قائل فما نصنع بقول الحسن البصري رحمه الله **لما قال له:** أبو سَلَمَةَ بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَرَأَيْتَ مَا تُفْتِي بِهِ النَّاسَ؟ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ أَمْ بِرَأْيِكَ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «لَا وَاللهِ مَا كُلُّ مَا نُفْتِي بِهِ النَّاسَ سَمِعْنَاهُ وَلَكِنَّ رَأْيَنَا لَهُمْ خَيْرٌ مِنْ رَأْيِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ».

فالجواب آراء التابعين في الفتوىٰ مع وجود الصحابة رضي الله عنهم لا يؤخذ بها ولكن إذا كان أعلىٰ ما في الباب قول التابعين رحمهم الله وجب المصير إليه بلا شك وهنا رأيهم خير من رأي من بعدهم مطلقا.

وقد وجدنا ما هو أعلىٰ من رأي ابن سلام ﷬ مجردا آثار تقرر النجاة بعد الإمتحان كما في الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة وكلها أدلة متبوعة في نفسها لا يقال لها كيف؟ ولم؟.

بخلاف رأي بن سلام ﷬ مجردا فهو تابعي الأتباع أو تابعيهم فهو تابع لا متبوع فيقال له كيف؟ ولم؟

قلت: هذا الكلام كله مبني علىٰ افتراض المعارضة بين قول ابن سلام ﷬ وقول من تقدمه والحال ليست كذلك كما بينته مرارا وتكرارا لمن أنصف وعقل.

وهذا جمع لطيف قام به بعض الطلبة المشرفين -جزاهم الله خيرا ونفع بهم - في معهد سلم الترقي في العلم الشرعي يتبين من خلاله أن يحي بن سلام ﷬ يسلك مسلك الأسلاف الصالحين أن وقوع العذاب ونزوله يكون بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام.



سُورَةُ النَّحْلِ

١ - «قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ﴾ [سورة النحل:٢٧] فِي النَّارِ بَعْدَ عَذَابِ الدُّنْيَا».[1]

٢ - «قَوْلُهُ: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ [سورة النحل:٨٩]، يَعْنِي: نَبِيَّهُمْ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ.

﴿وَجِئۡنَا بِكَ﴾ [سورة النحل:٨٩]. يَا مُحَمَّدُ، ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ [سورة النحل:٨٩]، يَعْنِي: أُمَّتَهُ».[2]

٣ - «﴿وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤﴾ [سورة النحل:٩٤]

وَالسُّوءُ: عَذَابُ الدُّنْيَا، الْقَتْلُ بِالسَّيْفِ.

يَقُولُ: إِنِ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الإِسْلامِ قُتِلْتُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ».[3]

٤ - «وَتَفْسِيرُ الْحَسَنِ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [سورة النحل:٣٣]. بِعَذَابِهِمْ، يَعْنِي: مُشْرِكِي الْعَرَبِ.

﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ﴾ [سورة النحل:٣٣]، يَعْنِي: النَّفْخَةَ الأُولَى الَّتِي يُهْلِكُ اللهُ بِهَا آخِرَ كُفَّارِ هَذِهِ الأُمَّةِ الدَّائِنِينَ بِدِينِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ عَذَابِ الآخِرَةِ.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٦٠)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٨٣)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٨٧)

قَالَ: ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ [سورة النحل:٣٣]. كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ مُشْرِكِي الْعَرَبِ كَمَا كَذَّبَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ، فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ.

قَالَ: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٣٣﴾ [سورة النحل:٣٣] يَضُرُّونَ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: يُنْقِصُونَ.

﴿فَأَصَابَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ﴾ [سورة النحل:٣٤] ثَوَابُ مَا عَمِلُوا.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: أَيْ عَذَابُ مَا عَمِلُوا مِنَ الشِّرْكِ.

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٤٨﴾ [سورة الزمر:٤٨] ثَوَابُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَبِالرُّسُلِ»[١].

٥ - «قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا﴾ [سورة النحل:٣٦]، يَعْنِي: مِنْ أَهْلِكَ بِالْعَذَابِ.

﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾ [سورة النحل:٣٦].

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عَاقِبَتُهُمْ أَنْ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَىٰ النَّارِ»[٢]

٦ - «﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [سورة النحل:٤٧] يُهْلِكُ الْقَرْيَةَ، يُخَوِّفُ بِهَلاكِهَا الْقَرْيَةَ الأُخْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، لَعَلَّ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ هُوَ عَلَىٰ دِينِهِمْ، الشِّرْكِ، أَنْ يَرْجِعُوا إِلَىٰ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٦٢)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٦٣)

الإِيمَانِ»[(١)]

٧ - «﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ سَاعَةً﴾ [سورة النحل:٦١]. يُؤَخِّرُ الْمُشْرِكِينَ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إِلَىٰ السَّاعَةِ، لأَنَّ كُفَّارَ هَذِهِ الأُمَّةِ أُخِّرَ عَذَابُهَا بِالاسْتِئْصَالِ إِلَىٰ النَّفْخَةِ الأُولَىٰ.

﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ بِعَذَابِ اللهِ، ﴿لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ عَنْهُ، عَنِ الْعَذَابِ، ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٦١﴾ »[(٢)]

٨ - «﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [سورة النحل:٦٣]، يَعْنِي: مَنْ أُهْلِكَ بِالْعَذَابِ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ.

﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة النحل:٦٣] وَإِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ [سورة النحل:٦٣]. فِي الآخِرَةِ»[(٣)].

٩ - «وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ﴾ [سورة النحل:١١٣] يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأُمَّهُ، يَعْنِي: مُحَمَّدًا، ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ١١٣﴾ [سورة النحل:١١٣] أَخَذَهُمُ اللهُ بِالْجُوعِ، وَالْخَوْفِ، وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ»[(٤)].



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٦٧)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٧٠)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٧٢)

(٤) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٩٥)

سورة الإسراء

١٠ - «قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾ [سورة الإسراء:١٥]

تَفْسِيرُ الْحَسَنِ: لا يُعَذِّبُ قَوْمًا بِالاسْتِئْصَالِ حَتَّىٰ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِالرَّسُولِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [سورة القصص:٥٩]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝٢٤﴾ [سورة فاطر:٢٤]، يَعْنِي: الأُمَمَ الَّتِي أَهْلَكَ اللهُ بِالْعَذَابِ».[1]

١١ - «قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ﴾ [سورة الإسراء:٤١]. ضَرَبْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ الأَمْثَالَ، فَأَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَىٰ، أَيْ لِيَذَّكَّرُوا فَيُؤْمِنُوا، لا يَنْزِلَ بِهِمُ مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ».[2]

١٢ - «قَوْلُهُ: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [سورة الإسراء:٥٨] بِمَوْتٍ بِغَيْرِ عَذَابٍ.

﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يَكُونُ مَوْتُهُمْ بِالْعَذَابِ.

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَضَاءٌ مِنَ اللهِ، إِمَّا أَنْ يُهْلِكَهَا بِمَوْتٍ أَوْ بِعَذَابٍ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَعْنِي إِهْلاكَ الأُمَمِ بِتَكْذِيبِهَا الرُّسُلَ.

﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ۝٥٨﴾ [سورة الإسراء:٥٨]. مكتوبًا.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٢٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٣٦)

وقَالَ فِي آية أُخْرَىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ﴾ [سورة العنكبوت:٥٧].

قَوْلُهُ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ﴾ [سورة الإسراء:٥٩] أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا إذَا سَأَلُوا نَبِيَّهُمُ الآيَةَ فَجاءَتْهُمُ الآيَةُ لَمْ يُؤْمِنوا فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ﴾ [سورة الأنبياء:٥]. ، يَعْنِي: مُشْرِكِي الْعَرَبِ لِلنَّبِيِّ: ﴿فَلْيَأْتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ ٥﴾ [سورة الأنبياء:٥]، قَالَ اللهُ: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ٦﴾ [سورة الأنبياء:٦]

أَيْ: لا يُؤْمِنُونَ لَوْ جاءَتْهُمْ آية.

وَقَدْ أَخَّرَ اللهُ عَذَابَ كُفَّارِ آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالاسْتِئْصَالِ إِلَىٰ النَّفْخَةِ الأُولَىٰ.

قَالَ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأٓيَٰتِ﴾ [سورة الإسراء:٥٩] إِلَىٰ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سَأَلُوا الآيَاتِ، قَالَ: ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَۚ﴾ [سورة الإسراء:٥٩] وَكُنَّا إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ بِآيَةٍ فَلَمْ يُؤْمِنُوا أَهْلَكْنَاهُمْ، فَلِذَلِكَ لَمْ نُرْسِلْ إِلَيْهِمْ بِالآيَاتِ لأَنَّ آخِرَ كُفَّارِ هَذِهِ الأُمَّةِ أُخِّرُوا إِلَىٰ النَّفْخَةِ»[1]

١٣ - «﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأٓيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفٗا ٥٩﴾ [سورة الإسراء:٥٩] نُخَوِّفُهُمْ بِالآيَةِ فَنُخْبِرُهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنوا عَذَّبَهُمْ»[2]

«﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [سورة الإسراء:٧٧] إِنَّهُمْ إِذَا قَتَلُوا نَبِيَّهُمْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ.

﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ٧٧﴾ [سورة الإسراء:٧٧] سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: إِنَّ سُنَّةَ الرُّسُلِ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٤٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٤٥)

وَالأُمَمِ كَانَتْ قَبْلَكَ كَذَلِكَ، إِذَا كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ لَمْ يُنَاظَرُوا أَنْ يَبْعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُ.

قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا مَنْ قَتَلَ نَبِيًّا، أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ مُصَوِّرٌ»[1]

١٤ - «﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾ [سورة الإسراء:٩٧] وَقَالَ يَحْيَىٰ: أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِهِ، يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ»[2]

١٥ - «﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ [سورة الإسراء:١٠٥] بِالْجَنَّةِ، ﴿وَنَذِيرًا ۝١٠٥﴾ [سورة الإسراء:١٠٥]. تُنْذِرُ النَّاسَ»[3].



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٥٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٦٤)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٦٧)

سُورَةُ الكَهْفِ

١٦ - «قَوْلُهُ: ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ﴾ [سورة الكهف:٢٦] يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ»[1]

١٧ - «قَوْلُه: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ﴾ [سورة الكهف:٥٥] أَيْ: مِنْ شِرْكِهِمْ، ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [سورة الكهف:٥٥] مَا عَذَّبَ اللهُ بِهِ الأُمَمَ السَّالِفَةَ، ﴿أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ٥٥﴾ [سورة الكهف:٥٥] عِيَانًا، تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ: فَجْأَةً.

قَوْلُهُ: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ [سورة الكهف:٥٦]. بِالْجَنَّةِ.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ مِنَ النَّارِ، وَيُبَشِّرُونَهُمْ أَيْضًا بِالرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْجَنَّةِ إِنْ آمَنُوا.

وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ قَبْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَيُنْذِرُونَهُمُ الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ عَذَابِ الآخِرَةِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا»[2].

١٨ - «قَوْلُهُ: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [سورة الكهف:٥٩] لَمَّا أَشْرَكُوا وَجَحَدُوا رُسُلَهُمْ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾ [سورة الكهف:٥٩]. يَعْنِي: عَذَّبْنَاهُمْ ﴿لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [سورة الكهف:٥٩]. لَمَّا أَشْرَكُوا.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٨٠)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٩٣)

﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۝٥٩﴾ [سورة الكهف:٥٩] الْوَقْتُ الَّذِي جَاءَهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ: مَوْعِدًا أَجَلا.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ۝٥٩﴾ [سورة الكهف:٥٩] يَعْنِي: لِعَذَابِهِمْ مَوْعِدًا، يَعْنِي: أَجَلا وَوَقْتًا». [(١)]

١٩ – «﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ [سورة الكهف:٨٧] يَعْنِي: مِنَ الشِّرْكِ، ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ [سورة الكهف:٨٧] يَعْنِي: الْقَتْلَ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ۝٨٧﴾ [سورة الكهف:٨٧] عَظِيمًا فِي الآخِرَةِ». [(٢)]



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ١٩٤)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٠٢)

سورة مريم

٢٠ – «قَوْلُهُ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [سورة مريم:٣٩] يَعْنِي إِذْ وَجَبَ الْعَذَابُ فَوَقَعَ أَهْلُ النَّارِ، تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ».(١)

٢١ – «قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ [سورة مريم:٧٥] فِي الدُّنْيَا قَبْلَ عَذَابِ الآخِرَةِ.

﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [سورة مريم:٧٥] أَيْ وَإِمَّا عَذَابُ الآخِرَةِ، فَهُوَ الْعَذَابُ الأَكْبَرُ.

لَمْ يَبْعَثِ اللهُ نَبِيًّا إِلا وَهُوَ يُحَذِّرُ أُمَّتَهُ عَذَابَ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابَهُ فِي الآخِرَةِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا»(٢)

٢٢ – «قَوْلُهُ: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾ [سورة مريم:٩٧] بِالْقُرْآنِ، ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة مريم:٩٧]. بِالْجَنَّةِ، ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ﴾ [سورة مريم:٩٧] بِالْقُرْآنِ النَّارَ، ﴿قَوْمًا لُّدًّا ۝٩٧﴾ [سورة مريم:٩٧] سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: أَيْ جُدَلاءُ بِالْبَاطِلِ وَذَوِي لَدَدٍ وَخُصُومَةٍ».(٣)



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٢٥)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٤٠)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٤٩)

سورة طه

٢٣ - «قَوْلُهُ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [سورة طه:١٢٥] عَنِ الْحُجَّةِ فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ وَالسُّدِّيِّ.

﴿وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة طه:١٢٥] فِي الدُّنْيَا، عَالِمًا بِحُجَّتِي فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا عِلْمُهُ ذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا.

كَانَ يُحَاجُّ فِي الدُّنْيَا جَاحِدًا لِمَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: عَمِيَ عَنِ الْحَقِّ، أَيْ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة طه:١٢٦].

أَيْ: لأَنَّهُ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فِي الدُّنْيَا.

﴿فَنَسِيتَهَا﴾ [سورة طه:١٢٦] فَتَرَكْتَهَا، لَمْ تُؤْمِنْ بِهَا.

﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة طه:١٢٦] تُتْرَكُ فِي النَّارِ.

نا سُفْيَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة طه:١٢٦] قَالَ: فِي النَّارِ»[(١)]

٢٤ - «قَوْلُه: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [سورة طه:١٢٨] نا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ وَهُوَ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ قَالا: أَفَلَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٩٠)

وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْيَاءِ يَقُولُ: ﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ﴾ [سورة طه:١٢٨] أَفَلَمْ يُبَيِّنِ اللهُ لَهُمْ.

قَالَ يَحْيَىٰ: وَلا أَعْرِفُ أَيَّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ قَتَادَةُ.

﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ﴾ [سورة طه:١٢٨].

قَالَ الْحَسَنُ: أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ، فَقَرَأَهُ عَلَىٰ النُّونِ، كَيْفَ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَىٰ، نُحَذِّرُهُمْ وَنُخَوِّفُهُمُ الْعَذَابَ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا». (١)

٢٥ - «قَوْلُهُ: ﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة طه:١٢٩].

تَفْسِيرُ الْحَسَنِ: أَلا تُعَذَّبَ هَذِهِ الأُمَّةُ بِعَذَابِ الاسْتِئْصَالِ، إِلا بِالسَّاعَةِ، يَعْنِي: النَّفْخَةَ الأُولَىٰ.

﴿لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى ١٢٩﴾ [سورة طه:١٢٩] ﴿لَكَانَ لِزَامٗا﴾ [سورة طه:١٢٩] يَعْنِي أَخْذًا بِالْعَذَابِ، يَلْزَمُونَ عُقُوبَةَ كُفْرِهِم. وَلَيْسَ هَذَا مِنْ تَفْسِيرِ الْحَسَنِ، وَفِي الآخِرَةِ النَّارُ» (٢)

٢٦ - «قَوْلُهُ: ﴿وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ﴾ [سورة طه:١٣٤] مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ، ﴿لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ﴾ [سورة طه:١٣٤] هَلا، ﴿أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ ١٣٤﴾ [سورة طه:١٣٤]. فِي الْعَذَابِ».



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٩٠)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٩١)

سورة الأنبياء

٢٧ – «قَالَ اللهُ: ﴿مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [سورة الأنبياء:٦] سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: يَقُولُ: إِنَّ الرُّسُلَ إِذَا جَاءَتْ بِالآيَاتِ هَلَكَتِ الأُمَمُ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ ذَلِك يُؤْمِنُونَ.

أَيْ: إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَذَّبُوا رُسُولَهُمْ وَسَأَلُوهُ الآيَةَ، فَجَاءَتْهُمُ الآيَةُ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا أَهْلَكَهُمُ اللهُ، أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ إِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ؟ أَيْ: لا يُؤْمِنُونَ إِنْ جَاءَتْهُمُ الآيَةُ»[(١)].

٢٨ – «قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾ [سورة الأنبياء:٩] كَانَتِ الرُّسُلُ تُحَذِّرُ قَوْمَهَا عَذَابَ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابَهُ فِي الآخِرَةِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا صَدَقَ اللهُ رُسُلَهُ الْوَعْدَ، فَأَنْزَلَ الْعَذَابَ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ»[(٢)].

٢٩ – «قَوْلُهُ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ [سورة الأنبياء:١١] أَيْ أَهْلَكْنَا.

﴿مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [سورة الأنبياء:١١] يَعْنِي مُشْرِكَةً، يَعْنِي أَهْلَهَا.

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ [سورة الأنبياء:١١]. أَيْ: وَخَلَقْنَا.

﴿بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ۝١١﴾ [سورة الأنبياء:١١] قَالَ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟﴾ [سورة الأنبياء:١٢] رَأَوْا.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٢٩٩)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٠٠)

﴿بَأۡسَنَآ﴾ [سورة الأنبياء:١٢]. يَعْنِي عَذَابَنَا، يَعْنِي قَبْلَ أَنْ يُهْلَكُوا.

رَجَعَ إِلَىٰ قِصَّةِ مَنْ هَلَكَ.

﴿إِذَا هُم مِّنۡهَا﴾ [سورة الأنبياء:١٢]. مِنَ الْقَرْيَةِ.

﴿يَرۡكُضُونَ ۝١٢﴾ [سورة الأنبياء:١٢] يَفِرُّونَ مِنَ الْعَذَابِ حِينَ جَاءَهُمْ».(١)

٣٠ - «﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ﴾ [سورة الأنبياء:١٤]. وَهَذَا حِينَ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ.

﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝١٤﴾ [سورة الأنبياء:١٤]. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ [سورة الأنبياء:١٥] يَعْنِي قَوْلَهُمْ: يَعْنِي: فَمَا زَالَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ، ﴿حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ۝١٥﴾ [سورة الأنبياء:١٥] نا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: يَقُولُ: لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ هِجِّيرَىٰ إِلا قَوْلُهُمْ: ﴿يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝١٤﴾، حَتَّىٰ أُهْلَكُوا.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ۝١٥﴾ [سورة الأنبياء:١٥] حَتَّىٰ أُهْلَكُوا».(٢)

٣١ - «قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ۝٢٥﴾ [سورة الأنبياء:٢٥] أَيْ: لا تَعْبُدُوا غَيْرِي، بِذَلِكَ أَرْسَلَ الرُّسُلَ جَمِيعًا.

ابْنُ لَهِيعَةَ....

يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ إِدْرِيسَ كَانَ قَبْلَ نُوحٍ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٠١)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٠٢)

قَوْمِهِ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَيَعْمَلُوا مَا شَاءُوا، فَأَبَوْا، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ».[1][2]

٣٢ - «قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم﴾ [سورة الأنبياء:٤١] كَذَّبُوهُمْ وَاسْتَهْزَءُوا بِهِمْ، فَحَاقَ بِهِمْ، ﴿مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾ [سورة الأنعام:٥]. الْعَذَابُ الَّذِي كَانُوا يُكَذِّبُونَ بِهِ، وَيَسْتَهْزِئُونَ بِالرُّسُلِ إِذَا خَوَّفُوهُمْ بِهِ»، «قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [سورة الأنبياء:٤٥] قَالَ قَتَادَةُ: بِالْقُرْآنِ، أُنْذِرُكُمْ بِهِ عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَةِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ».[3]

٣٣ - «**قَالَ قَتَادَةُ:** إِنَّ الْكَافِرَ أَصَمُّ عَنْ كِتَابِ اللهِ، لا يَسْمَعُهُ وَلا يَعْقِلُهُ.

قَوْلُهُ: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ [سورة الأنبياء:٤٦] قَالَ قَتَادَةُ: عُقُوبَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ.

قَالَ يَحْيَىٰ: وَهِيَ النَّفْخَةُ الأُولَىٰ الَّتِي يُهْلِكُ اللهُ بِهَا كُفَّارَ آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِكُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ.

﴿لَيَقُولُنَّ﴾ [سورة الأنبياء:٤٦]. إِذَا جَاءَهُمُ الْعَذَابُ».[4]



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٠٧)
(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣١٤)
(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣١٧)
(٤) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣١٧)



سورة الحج

٣٤ - «﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [سورة الحج:١٨] يَعْنِي مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ».(١)

٣٥ - «﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة الحج:٤٤] يَعْنِي جَمِيعَ هَؤُلاءِ ثُمَّ لَمْ أُهْلِكْهُمْ عِنْدَ تَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَ الْوَقْتُ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ أُهْلِكَهُمْ فِيهِ.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [سورة الحج:٤٤]. بِالْعَذَابِ حِينَ جَاءَ الْوَقْتُ.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ يَعْنِي عِقَابِي، أَيْ كَانَ شَدِيدًا، يُحَذِّرُ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ».(٢)

٣٦ - «قَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الحج:٤٦]. يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ، ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [سورة الحج:٤٦] أَيْ لَوْ سَارُوا فَتَفَكَّرُوا مَا نَزَلَ بِإِخْوَانِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَتُوبُونَ لَوْ كَانَتْ ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [سورة الحج:٤٦] قَالَ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الحج:٤٦] إِنَّمَا أُتُوا مِنْ قِبَلِ قُلُوبِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ أَعْمَىٰ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا وَكَانَ قَلْبُهُ بَصِيرًا».(٣)

٣٧ - «قَالَ اللهُ: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الحج:٤٦] قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ [سورة الحج:٤٧]. وَذَلِكَ مِنْهُمُ اسْتِهْزَاءٌ وَتَكْذِيبٌ بِأَنَّهُ لا

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٥٩)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٨٢)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٨٢)

يَكُونُ.

﴿وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥۚ﴾ [سورة الحج:٤٧] تَفْسِيرُ الْحَسَنِ يَعْنِي: هَلاكُهُمْ بِالسَّاعَةِ قَبْلَ عَذَابِ الآخِرَةِ». [1]

٣٨ - «قَوْلُهُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا﴾ [سورة الحج:٤٨] إِلَىٰ الْوَقْتِ الَّذِي أَخَذْتُهَا فِيهِ، ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٞ﴾ [سورة الحج:٤٨]. مُشْرِكَةٌ يَعْنِي أَهْلَهَا، ﴿ثُمَّ أَخَذۡتُهَا﴾ [سورة الحج:٤٨] يَعْنِي بِالْعَذَابِ، ﴿وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ٤٨﴾ [سورة الحج:٤٨] فِي الآخِرَةِ». [2]

٣٩ - «﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ٥٩﴾ [سورة الحج:٥٩] قَوْلُهُ: ﴿۞ذَٰلِكَۖ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ﴾ [سورة الحج:٦٠] يَعْنِي بِذَلِكَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ أَنَّهُمْ عُوقِبُوا، فَقَتَلَهُمُ اللهُ بِجُحُودِهِمُ النَّبِيَّ وَظُلْمِهِمْ إِيَّاهُ وَأَصْحَابَهُ، وَبَغْيِهِمْ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ٦٠﴾ [سورة الحج:٦٠] النَّصْرُ فِي الدُّنْيَا: الظُّهُورُ عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ، وَالْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١﴾ [سورة غافر:٥١] يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [3]



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٨٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٨٣)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٣٨٦)

سورة المؤمنون

٤٠ – «﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [سورة المؤمنون:٤٤] الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا.
﴿كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضًا﴾ [سورة المؤمنون:٤٤] يَعْنِي الْعَذَابَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ بِهِ، أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ حِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ».[1]

٤١ – «﴿فَبُعۡدًا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ٤٤﴾ [سورة المؤمنون:٤٤] قَالَ: ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٤٥﴾ [سورة المؤمنون:٤٥] أَيْ وَحُجَّةٌ بَيِّنَةٌ، ﴿إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [سورة المؤمنون:٤٦]. يَعْنِي قَوْمَهُ، ﴿فَٱسۡتَكۡبَرُواْ﴾ [سورة المؤمنون:٤٦]. عَنْ عِبَادَةِ اللهِ، ﴿وَكَانُواْ قَوۡمًا عَالِينَ ٤٦﴾ [سورة المؤمنون:٤٦] مُشْرِكِينَ».[2]

٤٢ – «قَالَ اللهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ ٤٨﴾ [سورة المؤمنون:٤٨] فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ بِالْغَرَقِ».[3]



---

(1) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٠١)

(2) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٠١)

(3) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٠٢)

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

٤٣ – «﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفرقان:١] يَعْنِي الإِنْسَ وَالْجِنَّ

تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: ﴿نَذِيرًا ۝١﴾ [سورة الفرقان:١]. يُنْذِرُهُمُ النَّارَ وَعَذَابَ الدُّنْيَا قَبْلَ عَذَابِ النَّارِ فِي الآخِرَةِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا»(١).

٤٤ – «﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾ [سورة الفرقان:١٨] فِي عَيْشِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَذَابٍ.

﴿حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [سورة الفرقان:١٨] حَتَّىٰ تَرَكُوا الذِّكْرَ لَمَّا جَاءَهُمْ فِي الدُّنْيَا.

﴿وَكَانُواْ قَوْمًا بُورًا ۝١٨﴾ [سورة الفرقان:١٨] وَقَالَ قَتَادَةُ: وَالْبُورُ الْفَاسِدُ، يَعْنِي فَسَادَ الشِّرْكِ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ: بُورًا، هَالِكِينَ.

قَالَ اللهُ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ [سورة الفرقان:١٩] حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ [سورة الفرقان:١٩] فَقَالَ: ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ [سورة الفرقان:١٩] قَالَ: يَقُولُ لِلْمُشْرِكِينَ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ [سورة الفرقان:١٩] أَيْ إِنَّهُمْ آلِهَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾ [سورة الفرقان:١٩] عِيسَىٰ، وَعُزَيْرٌ، وَالْمَلائِكَةُ.

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٦٨)

قَالَ: يُكَذِّبُونَ الْمُشْرِكِينَ بِقَوْلِهِمْ.

أَيْ إِذْ جَعَلُوهُمْ آلِهَةً، فَانْتَفُوا مِنْ ذَلِكَ وَنَزَّهُوا اللهَ عَنْهُمْ.

وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُهَا بِالْيَاءِ: بِمَا يَقُولُونَ يَعْنِي قَوْلَ الْمَلائِكَةِ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ.

وَفِي قَوْلِ مُجَاهِدٍ: عِيسَىٰ وَعُزَيْرٌ وَالْمَلائِكَةُ.

قَالَ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًاۚ﴾ [سورة الفرقان:١٩] حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًاۚ﴾ [سورة الفرقان:١٩] قَالَ: لا تَسْتَطِيعُ لَهُمْ آلِهَتُهُمْ صَرْفًا، أَيْ مِنَ الْعَذَابِ، وَلا نَصْرًا»[١]

٤٥ - «قَالَ: ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [سورة الفرقان:٣٦] يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ.

﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦﴾ [سورة الفرقان:٣٦] أَيْ فَكَذَّبُوهُمَا ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦﴾ [سورة الفرقان:٣٦] يَعْنِي الْغَرَقَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ بِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ٤٨﴾ [سورة المؤمنون:٤٨]، مِنَ الْمُعَذَّبِينَ بِالْغَرَقِ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمُ النَّارُ فِي الآخِرَةِ»[٢]

٤٦ - «﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [سورة الفرقان:٣٧]. أَيْ: وَأَهْلَكْنَا قَوْمَ نُوحٍ أَيْضًا بِالْغَرَقِ.

﴿لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ﴾ [سورة الفرقان:٣٧] يَعْنِي نُوحًا.

قَالَ: ﴿أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةًۖ﴾ [سورة الفرقان:٣٧] لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٧٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٨١)

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ [سورة الفرقان:٣٧] الْمُشْرِكِينَ، يَعْنِيهِمْ

﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٧]. مُوجِعًا فِي الآخِرَةِ»[١].

٤٧ - «قَالَ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٨] أَيْ: وَأَهْلَكْنَا قُرُونًا، أُمَمًا، أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٨] سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الْقَرْنُ سَبْعُونَ سَنَةً.

قَالَ: ﴿وَكُلًّا﴾ [سورة الفرقان:٣٩]. يَعْنِي مَنْ ذُكِرَ مِمَّنْ مَضَى.

﴿ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [سورة الفرقان:٣٩] أَيْ خَوَّفْنَاهُمْ.

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٩] أَفْسَدْنَا فَسَادًا، يَعْنِي إِهْلاكَهُ الأُمَمَ السَّالِفَةَ بِتَكْذِيبِهَا رُسُلَهَا»[٢]

٤٨ - «قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ [سورة الفرقان:٥٦]. قَالَ قَتَادَةُ: بِالْجَنَّةِ.

﴿وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الفرقان:٥٦]. مِنَ النَّارِ، وَنَذِيرًا مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا»[٣].



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٨١)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٨٢)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (١/ ٤٨٧)

سورة الشعراء

٤٩ - «قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [سورة الشعراء:٥]، يَعْنِي: الْقُرْآنَ.

﴿مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾ [سورة الشعراء:٥] قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ: كُلَّمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ جَحَدُوا بِهِ.

قَالَ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ [سورة الشعراء:٦] فِي الآخِرَةِ.

﴿أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٥﴾ [سورة الأنعام:٥] فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ، فَسَيَأْتِيهِمْ تَحْقِيقُ ذَلِكَ الْخَبَرِ بِدُخُولِهِمُ النَّارَ»[1]

٥٠ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾ [سورة الشعراء:٩٠].، أَيْ: وَأُدْنِيَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ، فِي تَفْسِيرِ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝٩١﴾ [سورة الشعراء:٩١]، أَيْ: وَنُحِّيَتْ، أُظْهِرَتِ الْجَحِيمُ، النَّارُ.

﴿لِلْغَاوِينَ ۝٩١﴾ [سورة الشعراء:٩١]، أَيْ: لِلضَّالِّينَ، الْمُشْرِكِينَ.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [سورة الشعراء:٩٢].، أَيْ: لِلضَّالِّينَ.

﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٩٢ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ۝٩٣﴾ [سورة الشعراء:٩٢-٩٣]، يَعْنِي: الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ دَعَوْهُمْ إِلَىٰ عِبَادَةِ مَنْ عَبَدُوا مِنْ دُونِ اللهِ.

﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ [سورة الشعراء:٩٣]، يَعْنِي: هَلْ يَمْنَعُونَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٤٩٦)

﴿أَوۡ يَنتَصِرُونَ ۝٩٣﴾ [سورة الشعراء:٩٣] أَوْ يَمْتَنِعُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

قَالَ: ﴿فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا﴾ [سورة الشعراء:٩٤] فَقُذِفُوا فِيهَا، يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ»[١]

٥١ - «﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ۝١٧٣﴾ [سورة الشعراء:١٧٣].، أَيْ: فَبِئْسَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ أَنْذَرَهُمْ لُوطٌ فَلَمْ يَقْبَلُوا.

أَصَابَ قَرْيَتَهُمُ الْخَسْفُ، وَأَصَابَتِ الْحِجَارَةُ مَنْ كَانَ خَارِجًا مِنَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ السَّفَرِ مِنْهُمْ، وَأَصَابَ الْعَجُوزَ حَجَرٌ فَقَتَلَهَا»[٢]

٥٢ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا﴾ [سورة الشعراء:٢٠٨]. ، يَعْنِي: وَمَا عَذَّبْنَا، تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ ﴿مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨﴾ [سورة الشعراء:٢٠٨] رُسُلٌ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: وَمَا أَهْلَكَ قَرْيَةً إِلا مِنْ بَعْدِ الْحُجَّةِ، وَالرُّسُلِ، وَالْبَيِّنَةِ، وَالْعُذْرِ.

قَالَ: ﴿ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٢٠٩﴾ [سورة الشعراء:٢٠٩].

قَالَ قَتَادَةُ: أَيْ: مَا كُنَّا لِنُعَذِّبَهُمْ إِلا مِنْ بَعْدِ الْبَيِّنَةِ وَالْحُجَّةِ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ۝٥٩﴾ [سورة القصص:٥٩]»[٣].



---

[١] «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥١٠)

[٢] «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥٢١)

[٣] «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥٢٥)

سُورَةُ النَّمْلِ

٥٣ - «﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ [سورة النمل:٤٦] وَالسَّيِّئَةُ الْعَذَابُ لِقَوْلِهِمْ: ﴿ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧٧﴾ [سورة الأعراف:٧٧] وَالْحَسَنَةُ الرَّحْمَةُ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْعَذَابُ قَبْلَ الْعَافِيَةِ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾، يَعْنِي: الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا ﴿قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾، يَعْنِي: قَبْلَ الْعَافِيَةِ، وَهُوَ نَحْوٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: ﴿لَوۡلَا﴾[سورة النمل:٤٦]. هَلَا.

﴿تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [سورة النمل:٤٦]. مِنْ شِرْكِكُمْ».[1]

٥٤ - «قَالَ اللهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٦٩﴾ [سورة النمل:٦٩] الْمُشْرِكِينَ، كَانَ عَاقِبَتُهُمْ أَنْ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى النَّارِ، أَيْ: فَاحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ، يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ»[2]

«قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٧١﴾ [سورة النمل:٧١]. الَّذِي تَعِدُنَا بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.

قَالَ اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾ [سورة النمل:٧٢]، أَيْ: اقْتَرَبَ لَكُمْ،

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥٥٠)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥٦٠)

فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ.

وَفِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ: اقْتَرَبَ مِنْكُمْ، أَيْ: دَنَا مِنْكُمْ.

﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة النمل:٧٢] **تَفْسِيرُ الْحَسَنِ:** بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، يَعْنِي: قِيَامَ السَّاعَةِ الَّتِي يَهْلِكُ بِهَا آخِرُ كُفَّارِ هَذِهِ الأُمَّةِ الدَّائِنِينَ بِدِينِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ». [(١)]



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٥٦١)

سورة القصص

٥٥ - «قَالَ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [سورة القصص:٥٨]. كَقَوْلِهِ: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾ [سورة النحل:١١٢]. قَالَ: فَأَهْلَكْتُهُمْ: يَعْنِي: مَنْ أَهْلَكَ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى.

﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة القصص:٥٨]. كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ [سورة مريم:٤٠].

قَوْلُهُ: قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ [سورة القصص:٥٩].

يَعْنِي: مُعَذِّبَ الْقُرَى يَعْنِي: هَذِهِ الأُمَّةَ.

﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا﴾ [سورة القصص:٥٩]. يَعْنِي: مَكَّةَ.

﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [سورة القصص:٥٩].

تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: يَعْنِي: لَمْ يَكُنْ يُهْلِكُ يَعْنِي: يُعَذِّبُ الْقُرَى.

﴿إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ مُشْرِكُونَ وَأُمُّهَا مَكَّةُ وَهِيَ أُمُّ الْقُرَى وَالرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى مَدَنِيَّةٍ فِي النَّحْلِ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ: وَضَرَبَ اللهُ مَثَلا قَرْيَةً.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ [سورة النحل:١١٢].

وَالرَّغَدُ لا يُحَاسِبُهَا أَحَدٌ بِمَا رَزَقَهَا اللهُ قَالَ: ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة النحل:١١٢]. يَعْنِي: كَفَرَ أَهْلُهَا وَهِيَ مَكِّيَّةٌ.

﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ

﴿مِّنۡهُمۡ﴾

مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ١١٣﴾»[١]

٥٦ – «﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ﴾ [سورة القصص:٦٤]. يَعْنِي: الأَوْثَانَ

﴿فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ﴾ أَيْ: وَدَخَلُوا الْعَذَابَ.

﴿لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ٦٤﴾ أَيْ: لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ فِي الدُّنْيَا مَا دَخَلُوا الْعَذَابَ.

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَوْ كَانُوا مُهْتَدِينَ فِي الدُّنْيَا كَمَا أَبْصَرُوا الْهُدَىٰ فِي الآخِرَةِ مَا دَخَلُوا الْعَذَابَ وَإِيمَانُهُمْ فِي الآخِرَةِ لا يُقْبَلُ مِنْهُمْ.

قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ﴾ [سورة القصص:٦٥]. يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ.

﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥﴾ يَسْتَفْهِمُهُمْ يَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَلا يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ إِلا اللهُ وَحْدَهُ.

قَالَ: ﴿فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ [سورة القصص:٦٦]. تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ: الْحُجَجُ».[٢]



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٠٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٠٥)

سُورَةُ العَنكَبُوت

٥٧ – «قَالَ: ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت:١٨]، أَيْ: فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ، يُحَذِّرُهُمْ أَنْ يُنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا»[(١)].

٥٨ – «﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٩﴾ [سورة العنكبوت:٢٩] وَذَلِكَ لِمَا كَانَ يَعِدُهُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ»[(٢)].

٥٩ – «قَالَ اللهُ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ﴾ [سورة العنكبوت:٣١]، يَعْنِي: الْمَلائِكَةَ ﴿إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ [سورة العنكبوت:٣١]. بِإِسْحَاقَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ، لَمَّا بُعِثَتْ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ بِعَذَابِهِمْ مَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلُوهُ الضِّيَافَةَ، فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أُرْسِلُوا بِعَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ بَعْدَ مَا بَشَّرُوهُ بِإِسْحَاقَ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ﴾ [سورة العنكبوت:٣١]، يَعْنِي: قَوْمَ لُوطٍ.

﴿إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١﴾ [سورة العنكبوت:٣١] ، يَعْنِي: مُشْرِكِينَ»[(٣)].

٦٠ – «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ [سورة العنكبوت:٣٦]، أَيْ: وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَدْيَنَ.

﴿أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا﴾ أَخُوهُمْ فِي النَّسَبِ وَلَيْسَ بِأَخِيهِمْ فِي الدِّينِ.

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٢٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٢٧)

(٣) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٢٨)

﴿فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ وَحِّدُوا اللهَ، تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ.

﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ﴾، أَيْ: صَدِّقُوا بِالْيَوْمِ الآخِرِ.

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٣٦﴾ وَلا تَسِيرُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ، فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ.

وَتَفْسِيرُ الْحَسَنِ: وَلا تَكُونُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ﴾ [سورة العنكبوت:٣٧] وَالرَّجْفَةُ هَاهُنَا، عِنْدَ الْحَسَنِ، مِثْلُ الصَّيْحَةِ وَهُمَا عِنْدَهُ الْعَذَابُ.

وَتَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: صَيْحَةُ جِبْرِيلَ.

قَالَ: ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٣٧﴾ [سورة العنكبوت:٣٧].

قَالَ: مَوْتَى قَدْ هَلَكُوا.

قَالَ: ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ﴾ [سورة العنكبوت:٣٨]. قَالَ: وَأَهْلَكْنَا عَادًا وَثَمُودَ.

﴿وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ [سورة العنكبوت:٣٨]، يَعْنِي: مَا رَأَوْا مِنْ آثَارِهِمْ»[1]

٦١ - «**وَقَالَ السُّدِّيُّ:** ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، يَعْنِي: فَكُلا عَذَّبْنَاهُ بِذَنْبِهِ.

قَالَ: ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، يَعْنِي: قَوْمَ لُوطٍ، يَعْنِي: الْحِجَارَةَ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٢٩)

الَّتِي رُمِيَ بِهَا مَنْ كَانَ خَارِجًا مِنْ مَدِينَتِهِمْ، وَأَهْلُ السَّفَرِ مِنْهُمْ وَخُسِفَ بِمَدِينَتِهِمْ.

قَالَ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، يَعْنِي: ثَمُودَ.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [سورة العنكبوت:٤٠] مَدِينَةُ قَوْمِ لُوطٍ وَقَارُونَ.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ [سورة العنكبوت:٤٠] قَوْمُ نُوحٍ وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ.

قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٠﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، أَيْ: يَضُرُّونَ.

وَفِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ يُنْقِصُونَ بِشِرْكِهِمْ وَجُحُودِهِمْ رُسُلَهُمْ».[1]

٦٢ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [سورة العنكبوت:٥٣] وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَكَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ اسْتِهْزَاءً وَتَكْذِيبًا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [سورة العنكبوت:٥٣]، يَعْنِي: النَّفْخَةَ الأُولَى: ﴿لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [سورة العنكبوت:٥٣]، أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَّرَ عَذَابَ كُفَّارِ آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالاسْتِئْصَالِ، الدَّائِنِينَ بِدِينِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ، إِلَى النَّفْخَةِ الأُولَى بِهَا يَكُونُ هَلاكُهُمْ، قَالَ: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٣﴾ [سورة العنكبوت:٥٣]».[2]



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٣٠)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٣٦)

سورة الروم

٦٣ - «﴿وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ﴾ [سورة الروم:٩]، يَعْنِي: كُفَّارَ الأُمَمِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ كَذَّبُوا فِي الدُّنْيَا، يَقُولُ: لَمْ يَظْلِمْهُمْ فَيُعَذِّبْهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ ذَنْبٍ. ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٤٠﴾ [سورة العنكبوت:٤٠].، يَعْنِي: يُضَرُّونَ بِكُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ، هَذَا تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ قَالَ: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝٤٠﴾ [سورة العنكبوت:٤٠].، أَيْ: يَضُرُّونَ، أَيْ: قَدْ صَارُوا فِي الأَرْضِ وَرَأَوْا آثَارَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، يُخَوِّفُهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

قَالَ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الروم:١٠]، أَيْ: جَزَاءَ الَّذِينَ.

﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [سورة الروم:١٠]. أَشْرَكُوا.

﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [سورة الروم:١٠]، يَعْنِي: جَهَنَّمَ فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ.

﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ [سورة الروم:١٠]، يَعْنِي: بِأَنْ كَذَّبُوا، وَهُوَ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ.

﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١٠﴾ [سورة الروم:١٠].

وَقَالَ الْحَسَنُ: يَعْنِي: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [سورة الروم:١٠] الْعَذَابَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[(١)].

٦٤ - «﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [سورة الروم:٤١]، يَعْنِي: قَحْطَ الْمَطَرِ وَقِلَّةَ النَّبَاتِ. ﴿فِي ٱلۡبَرِّ﴾ [سورة الروم:٤١].، يَعْنِي: فِي الْبَادِيَةِ، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [سورة الروم:٤١].، يَعْنِي بِهِ الْعُمْرَانَ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٤٧)

وَالرِّيفَ، وَهَذَا تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ.

قَالَ: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الروم:٤١] الْفَسَادُ، الْهَلاكُ، يَعْنِي: مَنْ أُهْلِكَ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ كَقَوْلِهِ: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الفرقان:٣٩]، أَيْ: أَفْسَدْنَا فَسَادًا». [1]

«قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [سورة الروم:٤٧] أَيْ فَكَذَّبُوا.»

﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ [سورة الروم:٤٧] أَشْرَكُوا.

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الروم:٤٧] إِجَابَةَ دُعَاءِ الأَنْبِيَاءِ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ بِالْهَلاكِ حِينَ كَذَّبُوهُمْ، فَأُمِرُوا بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ اسْتُجِيبَ لَهُمْ، فَأَهْلَكَهُمُ اللهُ» [2]



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٦٢)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٦٥)

سورة لقمان

٦٥ - «قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾ [سورة لقمان:٧] عَنْ عِبَادَةِ اللهِ، جَاحِدًا لآيَاتِ اللهِ.

﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [سورة لقمان:٧]، أَيْ: قَدْ سَمِعَهَا وَقَامَتْ عَلَيْهِ بِهَا الْحُجَّةُ.

﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [سورة لقمان:٧] وَالْوَقْرُ الصَّمَمُ، سَمِعَهَا بِأُذُنَيْهِ، وَلَمْ يَقْبَلْهَا قَلْبُهُ.

قَالَ: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧﴾ [سورة لقمان:٧]. مُوجِعٍ»[(١)].



---

(١) «تفسير يحيى بن سلام» (٢/ ٦٧١)

سُورَةُ السَّجْدَةِ

٦٦ – «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة السجدة:٢] حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: يَعْنِي: لا شَكَّ فِيهِ.

قَوْلُهُ ﷻ: ﴿مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [سورة السجدة:٢].، أَيْ: لا شَكَّ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ [سورة السجدة:٣].، يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَىٰ الْقُرْآنَ، أَيْ: قَدْ قَالُوهُ، وَهُوَ عَلَىٰ الاسْتِفْهَامِ.

قَالَ: ﴿بَلْ هُوَ﴾، يَعْنِي: الْقُرْآنَ.

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ يَقُولُهُ لِلنَّبِيِّ عليه السلام.

﴿لِتُنذِرَ﴾ لِكَيْ تُنْذِرَ ﴿قَوْمًا﴾ وَهُوَ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ.

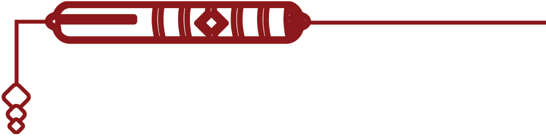
قَالَ: ﴿مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾، يَعْنِي: قُرَيْشًا تُنْذِرُهُمُ الْعَذَابَ ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٣﴾ لِكَيْ يَهْتَدُوا». [(١)]

٦٧ – «قَوْلُهُ ﷻ: أَوَلَمْ نَهْدِ لَهُمْ، أَيْ: أَوَلَمْ نُبَيِّنْ لَهُمْ، وَهُوَ تَفْسِيرُ السُّدِّيِّ، وَهِيَ تُقْرَأُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ، بِالْيَاءِ: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [سورة السجدة:٢٦]، أَيْ: أَوَ لَمْ يُبَيِّنِ اللهُ لَهُمْ.

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [سورة السجدة:٢٦]، يَعْنِي: مَا قَصَّ مِمَّا أَهْلَكَ بِهِ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٨٥)



الأُمَمَ السَّالِفَةَ حِينَ كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ»[(١)]



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٦٩٤)

سورة الأحزاب

٦٨ - «وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْۚ﴾ [سورة الأحزاب:٨] قَالَ: الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ، هُمُ الرُّسُلُ فِي حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمٍ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ: الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [سورة الأحزاب:٨]، يَعْنِي: النَّبِيِّينَ ﴿عَن صِدْقِهِمْۚ﴾ [سورة الأحزاب:٨] أَنَّهُمْ بَلَّغُوا الرِّسَالَةَ إِلَى قَوْمِهِمْ مِنَ اللهِ.

قَالَ: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٨﴾ [سورة الأحزاب:٨] مُوجِعًا»[1].

٦٩ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا﴾ [سورة الأحزاب:٤٥] عَلَى أُمَّتِكَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَهُمْ.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾ فِي الدُّنْيَا بِالْجَنَّةِ.

﴿وَنَذِيرًا﴾ مِنَ النَّارِ.

وَتَفْسِيرُ الْحَسَنِ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ»[2].

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٠٣)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٢٦)

سُورَةُ سَبَأ

٧٠ - «قَالَ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ﴾ [سورة سبأ:١٧]، أَيْ: يُعَاقَبُ.

﴿إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧﴾ [سورة سبأ:١٧] تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، ابْتَلاهُمُ اللهُ فَغَيَّرَ مَا بِهِمْ ثُمَّ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ». (١)

٧١ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ﴾ [سورة سبأ:٣٤] مِنْ نَبِيٍّ يُنْذِرُهُمْ عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَةِ، ﴿إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ﴾ [سورة سبأ:٣٤].

جَبَابِرَتُهَا فِي تَفْسِيرِ قَتَادَةَ، وَالْمُتْرَفُونَ أَهْلُ السَّعَةِ وَالنِّعْمَةِ.

﴿إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٣٤﴾ [سورة سبأ:٣٤]. فَاتَّبَعَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ السَّفِلَةُ، فَجَحَدُوا كُلُّهُمْ.

قَالَ: ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا﴾ [سورة سبأ:٣٥] قَالُوا ذَلِكَ لِلأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ يُعَيِّرُونَهُمْ بِالْفَقْرِ وَبِقِلَّةِ الْمَالِ.

﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ٣٥﴾ [سورة سبأ:٣٥]. » (٢)

٧٢ - «﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ ٤٤﴾ [سورة سبأ:٤٤] كَقَوْلِهِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٥٤)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٦٣)

﴿مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [سورة القصص:٤٦].

مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَعْنِي: قُرَيْشًا.

قَالَ الْحَسَنُ: وَكَانَ مُوسَىٰ عَلَيْهِمْ حُجَّةً.

قَالَ: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ [سورة سبأ:٤٥] مِنْ قَبْلِ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ، يَعْنِي: مِنْ أَهْلِكَ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ». [(١)]

٧٣ - «قَالَ: ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِيۖ﴾ [سورة سبأ:٤٥] فَأَهْلَكْتُهُمْ.

﴿فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ٤٥﴾ [سورة سبأ:٤٥].، أَيْ: عِقَابِي، عَلَىٰ الاسْتِفْهَامِ، أَيْ: كَانَ شَدِيدًا، يُحَذِّرُهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِهِمْ.

قَالَ: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ [سورة سبأ:٤٦] بِلا إِلَهَ إِلا اللهُ، يَقُولُهُ لِلْمُشْرِكِينَ.

سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ [سورة سبأ:٤٦] قَالَ: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا، مَا بِمُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ جُنُونٍ.

﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم﴾ [سورة سبأ:٤٦] مِنَ الْعَذَابِ.

وَقَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ: ﴿مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سورة سبأ:٤٦] وَاحِدٌ وَاثْنَانِ.

قَالَ: ﴿بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ٤٦﴾ [سورة سبأ:٤٦] جَهَنَّمَ أَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ نَذِيرًا ﴿بَيۡنَ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٦٨)

يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة سبأ:٤٦]، يَعْنِي: عَذَابَ جَهَنَّمَ»[(١)].

٧٤ - «قَالَ: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشۡيَاعِهِم مِّن قَبۡلُۚ﴾ [سورة سبأ:٥٤] أَشْيَاعُهُمْ عَلَىٰ مِنْهَاجِهِمْ وَدِينِهِمُ الشِّرْكُ لَمَّا كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ، فَآمَنُوا عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [سورة غافر:٨٤] قَالَ اللهُ: ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ﴾ [سورة غافر:٨٥] عَذَابَنَا ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ﴾ [سورة الفتح:٢٣] مَضَتْ ﴿فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [سورة غافر:٨٥]. الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهُمْ إِذَا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِعَذَابِ الاسْتِئْصَالِ وَلا يُقْبَلُ مِنْهُمُ الإِيمَانُ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ، وَآخِرُ عَذَابِ كُفَّارِ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَىٰ النَّفْخَةِ الأُولَىٰ بِالاسْتِئْصَالِ، بِهَا يَكُونُ هَلاكُهُمْ»[(٢)].



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٦٩)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٧٢)

سورة فاطر

٧٥ - «قَالَ: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة فاطر:٢٣] تُنْذِرُ النَّاسَ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة فاطر:٢٤]. بِالْقُرْآنِ.

﴿بَشِيرًا﴾ بِالْجَنَّةِ.

﴿وَنَذِيرًاۚ﴾ مِنَ النَّارِ.

﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة فاطر:٢٤]، يَعْنِي: الأُمَمُ الْخَالِيَةُ كُلُّهَا قَدْ خَلَتْ فِيهِمُ النُّذُرُ.

وَتَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: أَيْ: وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ مِمَّنْ أَهْلَكْنَا إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ، يَعْنِي: يُحَذِّرُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ أَنْ كَذَّبُوا النَّبِيَّ ﷺ كَمَا كَذَّبَتِ الأُمَمُ رُسُلَهَا.

قَالَ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ [سورة فاطر:٢٥] وَالزُّبُرُ الْكُتُبُ عَلَىٰ الْجَمَاعَةِ، وَالْبَيِّنَاتُ فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ مَا جَاءَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ.

﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة فاطر:٢٥] الْبَيِّنِ، وَالْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَجِيءُ بِهِ النَّبِيُّ مِنْهُمْ إِلَىٰ قَوْمِهِ»[(١)]

٧٦ - «قَالَ: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۖ﴾ [سورة فاطر:٢٦]، يَعْنِي: إِهْلاكَهُمْ إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ حِينَ

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٨٥)

كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ٢٦﴾ [سورة فاطر:٢٦]. عِقَابِي، عَلَىٰ الاسْتِفْهَامِ، أَيْ: كَانَ شَدِيدًا»[(١)].

٧٧ - «قَالَ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ﴾ [سورة فاطر:٤٣]. سُنَّةَ اللهِ فِي الأَوَّلِينَ كَقَوْلِهِ: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [سورة غافر:٨٥]. الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ فَيُؤْمِنُونَ عِنْدَ نُزُولِ الْعَذَابِ، فَلا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ.

قَالَ: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾ [سورة فاطر:٤٣] لا تَبْدَالُ بِهَا غَيْرُهَا.

﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣﴾ [سورة فاطر:٤٣] لا تُحَوَّلُ وَآخِرُ عَذَابِ كُفَّارِ آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَىٰ النَّفْخَةِ الأُولَىٰ بِالاسْتِئْصَالِ، بِهَا يَكُونُ هَلاكُهُمْ، وَقَدْ عُذِّبَ أَوَائِلُ مُشْرِكِي هَذِهِ الأُمَّةِ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ ﷻ: ﴿أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُواْ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ [سورة غافر:٢١]. ، أَيْ: بَلَىٰ قَدْ سَارُوا، فَلَوْ تَفَكَّرُوا فِيمَا أَهْلَكَ اللهُ بِهِ الأُمَمَ فَيَحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَكَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ [سورة محمد:١٠] ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَىٰ النَّارِ»[(٢)].



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٨٦)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٩٧)

سورة يس

٧٨ - «﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ [سورة يس:٥]، يَعْنِي: الْقُرْآنَ، هُوَ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ، نَزَلَ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَوْلُهُ ﷻ: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمًا﴾ [سورة يس:٦].، يَعْنِي: قُرَيْشًا.

﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ﴾ [سورة يس:٦] سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لِتُنْذِرَ قَوْمًا لَمْ يُنْذَرْ آبَاؤُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِالَّذِي أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ.

قَالَ يَحْيَىٰ مَنْ قَالَ: لَمْ يُنْذَرْ آبَاؤُهُمْ، يَعْنِي: مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ﴾ [سورة القصص:٤٦].، يَعْنِي: قُرَيْشًا، وَمَنْ قَالَ: مِثْلَ الَّذِي أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَيَأْخُذُهَا مِنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝٦٨﴾ [سورة المؤمنون:٦٨]، يَعْنِي: مَنْ كَانُوا قَبْلَ قُرَيْشٍ.

وَتَفْسِيرُ السُّدِّيِّ: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمًا﴾ [سورة يس:٦].، يَعْنِي: لِتُحَذِّرَ قَوْمًا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴿مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ﴾ [سورة يس:٦] كَمَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ، يَعْنِي: كَمَا حُذِّرَ آبَاؤُهُمْ قَالَ: ﴿فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾ [سورة يس:٦] عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَفْلَةٍ مِنَ الْبَعْثِ»[(١)].

٧٩ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ۝٣١﴾ [سورة يس:٣١] ، أَيْ: لا يَرْجِعُونَ إِلَىٰ الدُّنْيَا، يَعْنِي: مَنْ أُهْلِكَ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ حِينَ كَذَّبُوا

---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٧٩٩)

رُسُلَهُمْ يَقُولُ هَذَا لِمُشْرِكِي الْعَرَبِ يَقُولُ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ [سورة يس:٣١] يُحَذِّرُهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ»[١].

٨٠ - «قَالَ: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ [سورة يس:٤٣] فَلا مُغِيثَ لَهُمْ.

﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ۝٤٣﴾ [سورة يس:٤٣] مِنَ الْعَذَابِ.

﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝٤٤﴾ [سورة يس:٤٤] فَبِرَحْمَتِهِ يُمَتِّعُهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يُهْلِكْهُمْ بِعَذَابِ الاسْتِئْصَالِ، وَسَيُهْلِكُ كُفَّارَ آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالنَّفْخَةِ الأُولَىٰ.

قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [سورة يس:٤٥]، ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ [سورة يس:٤٥] مِنْ وَقَائِعِ اللهِ بِالْكُفَّارِ، أَيْ: لا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ [سورة يس:٤٥] عَذَابُ الآخِرَةِ بَعْدَ عَذَابِ الدُّنْيَا يَقُولُهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُشْرِكِينَ، وَهَذَا تَفْسِيرُ الْحَسَنِ»[٢].



---

(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٨٠٧)

(٢) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٨١١)

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٨١ - «قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ﴾ [سورة الصافات:٧١] قَبْلَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ.

﴿أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۝٧١﴾ [سورة الصافات:٧١] كقوله: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ۝٤٢﴾ [سورة الروم:٤٢].

وَقَالَ السُّدِّيُّ: ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۝٧١﴾ [سورة الصافات:٧١]، يَعْنِي: غَوِيَ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ فَكَفَرُوا.

قَالَ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم﴾ [سورة الصافات:٧٢] فِي الَّذِينَ قَبْلَهُمْ.

﴿مُّنذِرِينَ ۝٧٢﴾ [سورة الصافات:٧٢]، يَعْنِي: الرُّسُلَ، أَيْ: فَكَذَّبُوهُمْ.

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ۝٧٣﴾ [سورة الصافات:٧٣]. الَّذِينَ أَنْذَرَهُمُ الرُّسُلُ فَكَذَّبُوهُمْ، كَانَ عَاقِبَتُهُمْ أَنْ دَمَّرَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَىٰ النَّارِ».(١)



(١) «تفسير يحيىٰ بن سلام» (٢/ ٨٣٤)

قلت: فمن خلال هذا الجمع النافع يتبين لك أن يحي بن سلام ﵀ يقول بما عليه أهل الحديث موافقا لظاهر النصوص الشرعية المحكمة أن من عذبه الله في الدارين فقد أنذر بالرسل ﵈.

وعليه حين قال ﵀: «وَالاثْنَانِ الآخَرَانِ لَيْسَ لَهُمَا عُذْرٌ: الَّذِي مَاتَ قَبْلَ الإِسْلامِ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ الإِسْلامُ وَهُوَ هَرِمٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ۝٦٩ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠﴾ [سورة الصافات:٦٩-٧٠].».

وسياق الآيات في المعذبين كما ذكرته من قبل وكل من عذب بالنار فقد جاءته الرسل منذرين له عليهم الصلاة والسلام.

قال الله تعالىٰ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ۝٦٨ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ۝٦٩ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝٧٠ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٧١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ۝٧٢ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ۝٧٣﴾ [سورة الصافات:٦٨-٧٣].

راجع صوتيات أهل الفترة في قناة التبيان لعلوم الإعتقاد ففيها بيان وتوضيح لكلام ابن سلام ﵀ وموقع تنزيله.

- https://t.me/attibianakida/٢٧٨٩
- https://t.me/attibianakida/٢٧٩٣
- https://t.me/attibianakida/٢٧٨٧



الفهرست

